لحقّ فلسطين في نيل عضوية الأمم المتحدة أسوة ببقية شعوب العالم. وأودّ أن أؤكد من على هذا المنبر بأن منظمة التعاون الإسلامي لن تتوانى عن العمل في المحافل الدولية كافة، والتنسيق مع الدول الأعضاء، لمواصلة الضغط على إسرائيل لوقف اعتداءاتها على مدينة القدس والمسجد الأقصى المبارك. كما نؤكد تضامن منظمة التعاون الإسلامي والأمة الإسلامية جمعاء مع الشعب الفلسطيني في سعيه لاسترداد حقوقه الوطنية الثابتة غير القابلة للتصرف، بما فيها حقه في العودة، والحرية، وتقرير مصيره، وإقامة دولته الفلسطينية المستقلة على ترابه الوطني وعاصمتها القدس الشريف. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

وثيقة رقم 67:

نصّ إعلان الدوحة في المؤتمر الدولي للدفاع عن القدس[67]

27 شباط/ فبراير 2012

نحن المشاركون في المؤتمر الدولي للدفاع عن مدينة القدس الذي استضافته الدوحة، عاصمة دولة قطر، في الفترة 26–2012/2/27 تنفيذاً لقرار القمة العربية الثانية والعشرين "قمة سرت" رقم 503 بتاريخ 2010/3/28 التي عقدت تحت شعار "دعم صمود القدس"، برعاية وحضور حضرة صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، أمير دولة قطر، وبحضور كريم من فخامة السيد محمود عباس رئيس دولة فلسطين، ومعالي الدكتور نبيل العربي الأمين العام لجامعة الدول العربية، وأصحاب المعالي وزراء الخارجية العرب، ورؤساء المنظمات والهيئات الدولية والإقليمية، والمنظمات والاتحادات المناصرة لحقوق الإنسان، ورجال الدين والفكر والقانون والسياسة والتاريخ، في حشد تاريخي على مستوى العالم للتضامن مع الشعب الفلسطيني في مدينة القدس وحقوقه المشروعة وثوابته الراسخة فيها. وانتصاراً لمدينة القدس، وتعاهداً على المضي قدماً في دعم صمودها وثبات أهلها في التصدي لتهويد هذه المدينة الخالدة، مدينة التسامح وتعايش الأديان وامتزاج الحضارات عبر الزمن حتى جاء الاحتلال.

وبعد الدراسة المعمقة لوضع المدينة الراهن والتحديات الجسيمة التي تواجه هويتها العربية ومخاطر التهويد، بما فيها الترحيل القسري لأهلها، والإجراءات المستمرة والمتصاعدة بتدمير مقدساتها الإسلامية والمسيحية، وطمس تاريخها وتراثها الإنساني.

وتأكيداً على التزامنا بقرارات الشرعية والمعاهدات والاتفاقيات الدولية، وتمسكاً بالمبادئ النبيلة التي تضمّنها ميثاق الأمم المتحدة ذات العلاقة بالقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني من أجل عودة مدينة القدس مدينة يسودها السلم والأمن والحرية والعدل، والتأكيد على أنها العاصمة الأبدية لدولة فلسطين.

نوجه تحية إكبار وإجلال للشعب الفلسطيني في مدينة القدس؛ لصموده وثباته في مواجهة كافة الانتهاكات الإسرائيلية لهذه المدينة ومقدساتها وتاريخها وتراثها.

ونرحّب بدعوة حضرة صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير دولة قطر، بجعل القدس وحريتها نقطة ارتكاز لكل الفلسطينيين والمحفز لإتمام المصالحة وإنهاء الانقسام.

ونثمّن ونؤيد اقتراح سموه بالتوجه إلى مجلس الأمن بغرض استصدار قرار يقضي بتشكيل لجنة دولية للتحقيق في جميع الإجراءات التي اتخذتها إسرائيل منذ احتلال عام 1967 في القدس العربية، بقصد طمس معالمها الإسلامية والعربية.

ونرحّب بدعوة سموه لإعداد استراتيجية شاملة وموسعة للقطاعات المختلفة والمشاريع التي تحتاجها مدينة القدس، واستعداد دولة قطر للمشاركة بكل إمكانياتها في سبيل إنجاز هذه الاستراتيجية ووضعها موضع التنفيذ.

ونؤكد على أن التهجير القسري لأهل مدينة القدس، عبر مخططات التهويد وإنكار الحق وطمس التاريخ والتراث وسلب الأرض ومصادرة الممتلكات، يشكّل خرقاً للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني، وندعو القوى الدولية الصامتة عن الانتهاكات الإسرائيلية إلى تحمّل مسؤوليتها وإلزام إسرائيل بتنفيذ كافة القرارات الدولية ذات العلاقة بمدينة القدس، وندعو الأمم المتحدة بكافة مؤسساتها ذات العلاقة إلى تحمّل مسؤولياتها تجاه مدينة القدس وأهلها وضمان تمتعهم بمدينتهم بكافة حقوقهم المدنية والاقتصادية والاجتماعية، والمحافظة على مقدساتها ومعالمها التاريخية وتراثها الإنساني.

وندعو الحكومة السويسرية الدولة الوديعة لاتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949 إلى سرعة الدعوة لاستئناف مؤتمر الأطراف السامية المتعاقدة في الاتفاقية تنفيذاً لقرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة في هذا الشأن بقصد اتخاذ الإجراءات اللازمة لإيقاف الانتهاكات الإسرائيلية وحماية القدس وأهلها ومقدساتها.

ونعبّر عن القلق البالغ إزاء ما يجري من أشغال إسرائيلية للتنقيب والحفريات الأثرية في المسجد الأقصى المبارك ومحيطه بالبلدة القديمة، التي تؤثر بصورة خطيرة على الطابع المميز للمدينة على الصعد الدينية والثقافية والتاريخية والسكانية، والمتناقضة مع قرارات اليونسكو وقرارات الأمم المتحدة ذات العلاقة بالمدينة المحتلة وقواعد القانون الدولي خاصة اتفاقية لاهاي لحماية الممتلكات الثقافية لعام 1945.

ونطالب أحرار العالم بالدفاع عن مدينة القدس والانتصار لأهلها ومقدساتها كالتزام وواجب إنساني وحضاري، وكحقّ تفرضه مبادئ القانون الدولي وأحكام اتفاقية جنيف الرابعة 1949 واتفاقية لاهاي بشأن حماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح 1945، واتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والتاريخي 1972، وقرارات الشرعية الدولية بوضعية القدس كمدينة محتلة وقرارات منظمة اليونسكو ذات الصلة.

كما نطالب "السلطات الإسرائيلية" بوقف السياسات أحادية الجانب وإجراءات فرض الأمر الواقع على الأرض في مدينة القدس، بما في ذلك الوقف الفوري لكافة الأنشطة الاستيطانية وإزالة جدار الفصل العنصري طبقاً للرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية، والمحافظة على المقدسات الإسلامية والمسيحية فيها وضمان حرية الدخول إليها، وعدم المساس بوضع المدينة الجغرافي والسياسي والديمغرافي لتنفيذ مخططات تهويدها.

وندعو منظمة اليونسكو إلى صون التراث الثقافي لمدينة القدس المحتلة استناداً إلى قراراتها بشأن القدس، والعمل على تطبيق قراراته التي تدعو إلى تعيين خبير واحد أو أكثر من الخبراء المرموقين

والدائمين ويكون مقرهم القدس الشرقية؛ للإبلاغ بصورة منتظمة عن جميع الجوانب المتعلقة بالوضع التعليمي والثقافي والسكاني في مدينة القدس.

ونقدّر جهود المملكة الأردنية الهاشمية في دعمها ومساندتها للأوقاف في مدينة القدس، ودور جلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين في العمل لدعم القدس وحماية المقدسات وصمود المقدسيين، لا سيّما الجهود التي بذلت في منظمة اليونسكو لاستصدار قرار إجماعي يلزم إسرائيل بعدم اتخاذ إجراء أحادي الجانب لتغيير معالم طريق المغاربة.

كما وجّه المشاركون في المؤتمر الدولي للدفاع عن القدس في ختام المؤتمر الشكر إلى دولة قطر أميراً وحكومة وشعباً على الاستضافة الكريمة للمؤتمر، وتوفير كافة سبل إنجاحه دعمًا ونصرة لمدينة القدس وأهلها الصامدين في وجه الاحتلال الإسرائيلي ومخططات التهويد المستمرة للمدينة.

وثيقة رقم 68:

مقابلة مع المتحدّث باسم حركة "ناطوري كارتا" الحاخام دوفيد وايث حول ما يحدث من انتهاك للمسجد الأقصى[68]

3 آذار/ مارس 2012

- **في البداية حدّثنا عن مشاركتكم في المؤتمر الدولي للدفاع عن القدس في الدوحة؟**

– جئنا إلى هنا نحن مجموعة من اليهود المتدينين حول العالم، ومن القدس، وأوروبا، وأمريكا، وكندا لإيصال رسالة واضحة بأننا اليهود الحقيقيون المؤمنون بالتوراة لا نعترف بالدولة الصهيونية المخزية، ولنُعبّر عن الموقف الواضح للشعب اليهودي الحقيقي تجاه الصهيونية الملعونة، وعن تضامننا مع سكان القدس، مسلمين ومسيحيين ويهود، ولنُوضّح الفرق الواضح بين اليهودية والصهيونية؛ فالأولى ديانة موجودة منذ آلاف السنوات في حين أن الصهيونية عمرها لا يتعدى عشرات السنوات، ونحن نُسجّل معارضتنا الشديدة للاحتلال الصهيوني للقدس الذي سرق نجمة داوود واسم إسرائيل، كما استخدمت الصهيونية مصطلحات مثل (المحرقة) وهي في مجملها أمور وحشية صهيونية بغرض الحصول على الدعم الدولي لوجودهم وبقائهم، وقد استخدم هؤلاء المهرطقون التوراة سبباً لتثبيت معتقدات كاذبة وشعارات تُؤكّد أن الأرض المقدّسة ملك لنا، وأن التقرّب لله لن يكون إلا بالعودة لها وإقامة مملكة بني إسرائيل.

شعب إسرائيل هو شعب يؤمن بتشريعات التوراة المقدسة وقوانينها وتنفيذ تشريعاتها وأحكامها، اليهودي هو الإنسان المؤمن بقوانين الديانة اليهودية، ولا يُشارك هذه الدولة العاصية لله، ومن الواضح أن الصراع ليس دينياً حيث إن اليهود عاشوا تحت رعاية الدول الإسلامية لقرون عدّة، وإنما هذا الصراع بدأ منذ سنوات قليلة ماضية، فالعلاقات بين الشعوب العربية واليهود كانت منذ الأزل علاقات سلام ومودّة ومحبّة، والتي سادت بينهم باستمرار، وتثبتها حقيقة وجود اليهود تقريباً في جميع الدول العربية حيث سكن مئات الآلاف من اليهود، وعاشوا ضمن علاقات احترام وتقدير متبادل، وعندما طردوا من عدّة أماكن فتحت لهم الدول الإسلامية أبوابها.